

25 - جامع العلوم والحكم لابن رجب - الحديث الرابع والعشرون (5) - الشيخ سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

اله وصحبه ومن والاه. وصلنا فقلوه بعد هذا يا عبادي وان اولكم سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:00:00](#)

اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله فقلوه بعد هذا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا - [00:00:20](#)

ولو كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. واشارة الى ان ملكه لا يزيد بطاعة الخلق ولو كانوا كلهم بررة اتقياء قلوبهم على قلب اتقى رجل منهم. ولا ينقص ملكه بمعصية العاصين. ولو كان الجن والانس كلهم عصاة فجروا - [00:00:43](#)

قلوبهم على قلب افجر رجل منهم فانه سبحانه الغني بذاته عمن سواه. فانه سبحانه الغني بذاته عمن سواه. وله الكمال المطلق في ذاته وصفاته وافعاله فملكه ملك كامل لا نقص فيه بوجه من وجوه على اي وجه كان. الله اكبر - [00:01:08](#)

سبحان الله نعم. ومن الناس من قال ان ايجاده لخلقه على هذا على هذا الوجه الموجود اكمل من ايجاده على غيره هو خير من وجوده على غيره. وما فيه من الشر فهو شر اضافي نسبي بالنسبة الى بعض الاشياء دون بعض - [00:01:32](#)

شرا مطلقا بحيث يكون عدمه خيرا من وجوده من كل وجه. بل وجوده خير من عدمه وقال وهذا معنى قوله بيده الخير ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك يعني - [00:01:54](#)

ان الشر المحض الذي عدمه خير من وجوده ليس موجودا في ملكك. في ملكك فان الله تعالى اوجد خلقه وعلى ما تقتضيه حكمة وعدله حكمته وعدله وخص قوما من خلقه بالفضل وترك - [00:02:13](#)

اخرين منهم في العدل لما له في ذلك من الحكمة البالغة وهذا فيه نظر فيه نظر قضية اول الجملة يعني قال ومن الناس من قال ان ايجاده لخلقه على هذا الوجه الموجود اكمل من ايجاده على غيره - [00:02:33](#)

يقول هذا فيه نظر هذا معنى كلامه فان الله عز وجل يفعل ما يشاء يفعل ما يشاء لا نتحكم نقول هذا اكمل وهذا اكمل. لله حكمة في كل شيء وليس كما قال ايضا بعضهم ليس في الوجود - [00:02:59](#)

خير من الوجود لا قادر على كل شيء يختار ايش؟ ويصطفي ما يشاء فجعل السماء وما فيها من الملائكة الملائكة كلهم جعلهم كلهم طائعين. ها وهكذا وجعل في الارض شيئا من الفساد ظهر الفساد في البرد والبحر في مكة كسبت ايدي الناس لحكمة بالغة -

[00:03:21](#)

وهذا فيه نظر. وهذا فيه نظر وهو يخالف ما في هذا الحديث من ان جميع الخلق لو كانوا على صفة اكمل خلقه من البر والتقوى. لم يزد ذلك ملكه شيئا - [00:03:52](#)

ولا قدر جناح بعوضة ولو كانوا على صفة انقص خلقه من الفجور. لم ينقص ذلك من ملكه شيئا. فدل على ان ملكه كامل على اي وجه كان لا يزداد - [00:04:05](#)

ولا يكمن بالطاعات ولا ينقص بالمعاصي ولا يؤثر فيه شيئا وفي هذا الكلام. لا شيئا شيئا منصوبة؟ اي نعم وانتم عندكم شيئا بالنصب انا عندي شيء شيء يعني لا يؤثر في ملك الله شيء - [00:04:19](#)

على كل من رجب يرى ان قوله عز وجل لا ينقص من ملكه شيئا لا يزيد في ملكه شيئا انه يعني كامل على جميع الوجوه والموجود هذا ملكه والذي حكى عن هذا القول - [00:04:45](#)

انه يقول ومن الناس من قال ان ايجاده لخلقه على هذا الوجه الموجود اكمل من ايجاده على غيره بمعنى انه لو فرض فرض ان الله اوجد الخلق كلهم طائعين. ما في معاصي - [00:05:02](#)

كل العباد للخلق ها اه يقول هذا القائل اه ايجاد خلقه على هذه الصورة الموجودة فيهم العاصي والطاع والظالم والعاقل ها يقول هذا اكمل لماذا؟ لان في تظهر فيه صفات وافعالها عز وجل - [00:05:21](#)

في اخذ المذنبين وعقاب المعاقبين ورحمة المحسنين وهكذا كل هذا الشيء كل مما دلت عليه الحكمة يقول هذا اكمل الذي خلق الله العباد عليه اكمل ابن رجب يعترض يقول لا - [00:05:43](#)

ما نقول اكمل ولا اكمل ولان الله عز وجل لو جعل العباد كلهم طائعين لا يزيد ذلك في ملكه شيئا لكن والله اعلم ان الكلام ذاك الرجل الذي حكى عنه انه - [00:06:04](#)

في ناحية اخرى في جانب اخر غير الذي في ظاهر الحديث. الحديث على انه ان يزيد في ملكه الله لا يزيد ملكه كامل ولا ينقص من ملكه شيء لكن الكلام على - [00:06:20](#)

افعاله لان خلقه للناس على هذه الخلقة للخلق على هذه الحال من كمال افعاله وصفاته واضح؟ ليس راجع الى قضية انهم يزيدون في ملكه او ينقصون في ملكه لان في كمال افعال - [00:06:35](#)

ظهور عدله في الذين يحاسبهم ظهور فضله على الذين يحسن اليهم. اولى معاقبته لمن كذا الكبرياء لازالي والعزة ردائي فمن نزعني شيئا منهما عذبتة والى غير ذلك كلها على الامام ما - [00:06:56](#)

الظاهر والله اعلم ان كلام هذا القائل الذي عزاه اليه في معنى اخر وهو في النظر الى حكمة الله من وجود الخير والشر وانه كمال ليس بذات الشر نفسه انما - [00:07:16](#)

لما يؤول اليه من ظهور عدل الله وفضله واحسانه وقهره وانتقامه من اعدائه وتعذيبه لهم لماذا خلق النار لماذا خلق الجنة واضح ليظهر اثار اسماء وصفاته الجبار المنتقم انبه عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم - [00:07:32](#)

هذا الكلام الذي نظر فيه ابن رجب هو صحيح من الوجه الذي اراده قائله ولا يتعارض مع هذا الجملة التي في الحديث معنا ماشي وفي هذا الكلام احسن الله اليكم. قال المصنف رحمه الله في هذا الكلام دليل على ان الاصل في التقوى والفجور هي القلوب. فاذا بر القلب - [00:08:07](#)

برة الجوارح واذا فجر القلب فجرت الجوارح. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا واهنا الى صدره احسنت في هذا البركة والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - [00:08:35](#)

واله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:08:50](#)